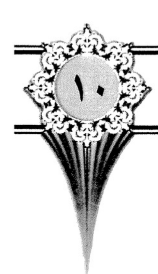


العشرة المبشرون بالجنة

أبو الأعور

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

رضي الله عنه

سمية عبد الحليم

مكتبة العبيكان

سلسلة العشرة المبشرون بالجنة



أبو الأعور

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

رضي الله عنه

بقلم

سمية عبد الحليم

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان

أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه. ـ الرياض.

٢٥ ص ؛ ١٧x٢٤سم (سلسلة العشرة المبشرون بالجنة ؛ ١٠)

ردمك: ٢-٩٤٨-٢٠-٩٩٦٠

١ ـ سعيد بن زيد بن عمرو، ت ٥١ هـ. أ ـ العنوان

ب ـ السلسلة

ديوي ٢٣٩,٩ ٢٢/١١١٣

ردمك: ٢-٩٤٨-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/١١١٣

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرمز: ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

تسعة في الجنة ..

.. عاشرهم أبو الأعور

سعيد بن زيد

المقدمة

هناك رجال أثروا في بناء دولة الإسلام بأعمالهم المجيدة وبطولاتهم الفريدة وعبقريتهم الفذة، من هؤلاء الأبطال أبو الأعور سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة. لقد جاء هذا الصحابي الجليل من سلالة طيبة فقد كان أبوه من الطيبين الطاهرين الذين لم يخضعوا لصنم ولم يقبلوا عادات الجاهلية لقد ترحم على هذا الوالد رسول الله ﷺ وهذا شرف كبير لسعيد، وفي الصفحات الآتية نتعرف على بعض سمات هذا الصحابي بإيجاز لنضع بين أيدي شبابنا مثالاً للتضحية والفداء والبطولة.

فهيا إلى هذه الصفات المشرقة ..

❁ ❁ ❁

أبو الأعور

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته فاطمة.

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يسلم عمر.

زيد بن عمرو على دين إبراهيم:

خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل يطلبان الدين حتى مرّا بالشام فأما ورقة فتنصر، وأما زيد فقيل له:

إن الذي تطلب أمامك بالموصل.

فانطلق زيد بن عمرو إلى الموصل فإذا هو براهب فقال:

من أين أقبل صاحب الراحلة ؟

قال زيد: من بيت إبراهيم.

فتساءل الراهب: فما تطلب ؟

قال زيد: الدين.

فعرض عليه النصرانية، فقال زيد بن عمرو: لا حاجة لي بها ..

وأبي أن يقبلها.

فقال الراهب: إن الذي تطلب سيظهر بأرضك.

فعاد زيد بن عمرو بن نفيل وهو يقول:

لبيك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً، مهما تجشمني فإني جاشم، عذتُ بما عاذ به إبراهيم.

ومرَّ بمحمد - ﷺ - ومعه أبو سفيان بن الحارث يأكلان من سفرة لهما فدعواه إلى الغداء فقال زيد بن عمرو:

يا بن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب ..

فما رؤي محمد بن عبدالله ﷺ من يومه ذلك يأكل مما ذبح على النصب حتى بعث ﷺ.

وكان زيد بن عمرو بعدما رجع من الشام يرقب الشمس، فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول: هذه قبلة إبراهيم

وإسماعيل لا أعبد حجراً ولا أصلي له، ولا أذبح له، ولا آكل ما ذبح له، ولا أستقسم بالأزلام، ولا أصلي إلا إلى هذا البيت حتى أموت.

وكان زيد يحج فيقف بعرفة.

وكان يلبي فيقول:

لبيك لا شريك لك ولا ندَّ لك.

ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول:

ـ لبيك متعبداً لك مرفوقاً.

وكان زيد يحيي الموءودة فيقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته:

ـ لا تقتلها أكفيك مؤونتها.

فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها:

ـ إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها.

وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول:

الشاة خلقها الله وأنزل من السماء ماءً وأنبت لها الأرض ثم يذبحونها على غير اسم الله.

تقول أسماء بنت أبي بكر: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره للكعبة يقول:

يا معشر قريش، ما منكم اليوم على دين إبراهيم غيري.

وقد أوصى زيدُ بن عمرو عامر بن ربيعة فقال له:

يا عامر، إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وما كان يعبد إسماعيل من بعده، وكانوا يصلون إلى هذه القبلة، فأنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ولا أراني أدركه، وأنا أؤمن به وأصدقه وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام.

وتوفي زيد بن عمر وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ بخمس سنين.

فهذا هو زيد بن عمرو والد سعيد بن زيد صاحب رسول الله ﷺ.

❁ ❁ ❁

إسلام سعيد وزوجه فاطمة

تحدث البعض سراً أن محمد بن عبد الله ﷺ يدعو الناس إلى دين جديد مقتضاه توحيد وعبادة إله واحد ونبذ كل ما سواه من الآلهة المزيفة.

فالتقى سعيد بن زيد النبي ﷺ فتلا عليه القرآن ودعاه إلى الإسلام فأسلم هو وزوجته.

سأل سعيد بن زيد النبي ﷺ عن أبيه فقال رسول الله ﷺ: **غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم، يبعث يوم القيامة أمة وحده.**

ثم أسلم عامر بن ربيعة الذي أوصاه زيد بن عمرو سابقاً بالسلام على نبي آخر الزمن، فبلغ عامر الوصية للنبي ﷺ فرد عليه السلام وترحم عليه وقال: «**قد رأيته يسحب في الجنة ذيولاً**».

ومنذ ذلك الحين لا يذكره ذاكر إلا وترحم عليه.

❁ ❁ ❁

جبريل يحرس النبي ﷺ

تذمر أهل مكة واستاؤوا من دعوة النبي ﷺ، وعقد أشرافهم اجتماعاً في الحجر، فقام فرعون هذه الأمة أبو جهل فقال:

ـ يا معشر قريش، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا، وإني أعاهد الله لأجلس له غداً، فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم.

فلما أصبح أخذ أبو جهل حجراً كبيراً كان يجلس عليه، ثم راح ينتظر مقدم النبي ﷺ.

وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو، فاستقبل قبلته (الشام) وراح يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون.

فلما سجد النبي ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ رجع منبهتاً ممتقعاً لونه مرعوباً قد يبست يداه على الحجر حتى قذفه من يده، فقام إليه أبو سفيان بن حرب وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث وتساءلوا:

ـ ما بك يا أبا الحكم؟

قال أبو جهل: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته (أصل العنق) ولا أنيابه لفحل قط، فهمَّ أن يأكلني . . .

سأل سعيد بن زيد رسول الله ﷺ يا نبي الله، لما هم أبو جهل أن يلقي عليك الحجر ذكر كذا وكذا.

قال النبي ﷺ: **ذلك جبريل ولو دنا منه لأخذه.**

❁ ❁ ❁

إسلام عمر

خرج عمر ذات يوم متوشحاً سيفه والشرر يتطاير من عينيه يريد رسول الله ﷺ، وفي الطريق رآه نعيم بن عبد الله النحام وهو عدوي أسلم خفية فسأله: إلى أين يا بن الخطاب؟

قال عمر: أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفه أحلامنا وعاب ديننا وسب آلهتنا أقتله.

فقال له نعيم بن عبد الله النحام ليلفته عن قصده:

أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ اذهب إلى ختنك (صهرك سعيد بن زيد) وأختك فاطمة، لقد دخل هذا الأمر بيتك.

فانطلق عمر إلى بيت سعيد بن زيد، فسمع هناك القرآن يتلى فرق قلبه له وأسلم.

وكان النبي ﷺ قد دعا قبل ذلك: **اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك عمرو بن هشام وعمر بن الخطاب.**

فكان عمر هو المحبوب عند الله تعالى.

هجرة سعيد إلى المدينة

بعد أن هاجر عمر بن الخطاب إلى المدينة لم يدخلها بل انتظر خارجها إلى حين قدم عليه جماعة من قومه وهم: أخوه زيد بن الخطاب وابن عمه سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب وغيرهم فدخلوا جميعاً المدينة المنورة.

❁ ❁ ❁

جهاده في سبيل الله

اشترك أبو الأعور مع رسول الله ﷺ في كل الغزوات وشهد المشاهد كلها إلا بدراً، حيث كان في مهمة كلفه بها النبي مع طلحة بن عبيد الله يتحسسان عير قريش في الشام ... فلما رجعا إلى المدينة قدماها يوم وقعة بدر، وعلى الرغم من أنهما لم يشهداها إلا أن رسول الله ﷺ ضرب لهما بسهميهما وأجريهما.

❁ ❁ ❁

سعيد بن زيد مستجاب الدعوة

اتهمت أروى بنت أويس سعيد بن زيد أنه اعتدى على أرضها فأخذ قسماً منها وكانت جارة له، وإن لم يُعِدْ تلك الأرض إليها لتصيحين به في مسجد رسول الله ﷺ.

وصل الخبر إلى سعيد فقال:

أنا أظلم أروى حقها؟ فوالله لقد ألقيت لها ستمائة ذراع من أرضي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه يطوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين**». فلتأت فلتأخذ ما كان لها من الحق.

ثم رفع سعيد كفيه إلى السماء وقال: اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل ميتتها فيها (في بئرها)

فجاءت أروى فأخذت ما ادعت أنه من حقها وبنت بنياناً .. فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم بالليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ عمالها، فقامت ليلة وتركت الجارية فلم توقظها فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر فأصبحت ميتة، فكان بئرها قبرها.

❁ ❁ ❁

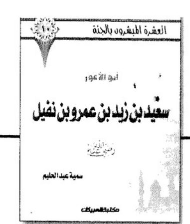
وفاته

توفي سعيد بن زيد يوم الجمعة، سنة خمسين من الهجرة بالعقيق، فغسله سعد بن أبي وقاص ثم حمله إلى المدينة، ونزل سعد وعبد الله بن عمر قبره. وكان قد عاش ـ رضي الله عنه ـ ثلاثاً وسبعين سنة

رضي الله عنه وأرضاه.

❁ ❁ ❁

المحتويات



صحابة رسول الله ﷺ نجوم هذه الأمة، بهم نقتدي، ومنهم نأخذ النماذج الوضيئة للإسلام.

فأعمالهم مبهرة، وسيرتهم مفخرة لكل مسلم، وفي مقدمة هؤلاء الصحابة الأجلاء ثلة من الأخيار امتازوا على غيرهم بسجايا حميدة وفعالة سديدة فكانوا أمثلة جليلة لإخوانهم، مصابيح تضيء الطريق لمن بعدهم، فاستحقوا بشارة رسول الله ﷺ لهم بالجنة بشروا بها في الدنيا قبل الآخرة وأصبحت هذه البشرى وساماً على صدورهم ولقباً زين أسماءهم وزادها شرفاً، هؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة.

وهذه المجموعة من الكتب تعرض علينا صوراً مشرقة من حياة ليكونوا لنا قدوة نقتفي أثرها ونجوماً نهتدي بضوئها.

ويسر مكتبة العبيكان أن تنشر هذه الكتب لتكون غذاءً روح الأمة ليكونوا خير خلف لخير سلف، فيعيدوا لهذه الأمة مجده هذا والله من وراء القصد.




ردمك: ٢-٩٤٨-٢٠-٩٩٦٠
7000359

